فحاكمنا وجلادنا ذات الاحتلال، ولأننا لا يمكن أن نقبل الركوع، والتنازل عن كامل حقوقنا، ولأن عدونا لا يمكن أن يقبلنا إلا إذا فعلنا ذلك، فإن هذا لن يطول سيعاود عدونا الضغط علينا للتنازل وبالطبع فلن نتنازل فسيعاود ممارسة القتل، والعدوان ظناً منه أننا سنتنازل لذا يجب أن نواصل، الإعداد والاستعداد هيا يا حسن هيا.

ينطلق إبراهيم وحسن والشاب الثالث عدنان بالسيارة إلى خان يونس هناك يلتقون بأحد المجاهدين ويذهبون معه إلى ورشة للخراطة والبرادة في شارع جلال حيث يعكفون على إعداد القذائف والمدافع، وهم يوضحون لصاحب الورشة والمجاهد الآخر طريقة العمل، ثم ينتقلون إلى ورشة أخرى يدربون صاحبها، ثم إلى رابع وخامس.

شاب من كتائب شهداء الأقصى ينزل من إحدى السيارات، وسط تل أبيب وبيده حقيبة، يتقدم بخطى ثابتة، نحو إحدى صالات الأفراح حيث تمتلئ بالمحتلين يفتح الحقيبة ويخرج منها بندقية كلاشينكوف وعدة خزنات من الرصاص، وعدة قنابل يدوية، يقترب أكثر ويبدأ بإطلاق النار وإلقاء القنابل، ثم إطلاق المزيد من النار، حتى تأتي قوات كبيرة من جيش الاحتلال، وتشتبك معه وترتفع روحه إلى السماوات العلا، بعد أن قتل وجرح العشرات منهم.

طائرات جيش الاحتلال المتطورة تقصف المجاهدين والناشطين، والشبان الفلسطينيين على امتداد الوطن، وآلة حرب الاحتلال تحصد الأرواح دون اعتبار، وجنوده يعربدون من وراء الدبابات الثقيلة والمروحيات والأسلحة الحديثة والجرافات الضخمة تلتهم كل ما تجده في طريقها من بيوت وورشات ومزارع، ومجاهدو وفدائيو الشعب الفلسطيني يعكفون على تحضير المتفجرات من المواد الأولية من الأسمدة وبعض المواد، يصنعون منها الأحزمة ويضعونها على أحزمتهم وخواصرهم، وينطلقون إلى عمق العدو الغاشم، ليذيقوه الكأس الذي يشربون لشعبنا ليل نهار، تكاثفت العمليات وسط المدن الكبرى في القدس، في تل أبيب، في حيفا، في نتانيا، في أسدود، وساد الرعب والهلع على قلوب المحتلين، الشوارع خالية إلا من عجوز أو شاب يحث الخطى ليقضي غرضه سريعاً، المقاهي خالية تماماً، المطاعم لا يقترب منها أحد، المواصلات العامة والحافلات فارغة، قليلاً ما يصعد إليها شخص واحد أو شخصان مع السائق.